تعالى يقول (نزل أحسن الحديث (و قال النبى صلى ا عليه و سلم لأبى (أتدرى أى آية معك فى كتاب ا أعظم (و قال (لأعلمنك سورة لم ينزل فى التوراة و لا الإنجيل و لا فى الزبور و لا فى القرآن مثلها (إلى غير ذلك مما تقدم ذكره .

.

و منهم من قال بل المراد بقوله (خيرمنها (أي خير منها لكم اي أكثر ثوابا أو أقل تعبا و قال ما دل على أن بعضه أفضل من بعض فليس هو تفضيلا لنفس الكلام بل لمتعلقه و هو أن تلاوة هذا و العمل به يحصل به من الأجر أكثر مما يحصل بالآخر فيقال لهؤلاء ما ذكرتموه حجة عليكم مع ما فيه من مخالفة النص و ذلك أن كون الصواب على أحد القولين أو الفعلين أكثر منه على الثاني إنما كان لأنه فى نفسه أفضل و لهذا إنما تنطق النصوص بفضل القول و العمل فى نفسه كما قد سئل النبى صلى ا عليه و سلم غيره مرة أي العمل أفضل فيجيب بتفضيل عمل على عمل و ذلك مستلزم لرجحان ثوابه و أما رجحان الصواب مع تماثل العملين فهذا مخالف للشرع و العقل .

و كذلك الكلام و فى صحيح مسلم عن سمرة عن النبى صلى ا عليه و سلم أنه قال (أفضل الكلام بعد القرآن أربع و هن من القرآن سبحان ا و الحمد و لا إله إلا ا و ا اكبر (